

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة :

كلية :

خطة دراسة بحثية بعنوان :

**تأثير خوارزميات منصة تيك توك على تشكيل تنوع المحتوى الرقمي لدى
المستخدمين في المملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية**

إعداد الطالب :

الرقم الجامعي ()

إشراف /

العام الدراسي : ٢٠٢٦ م

الإشكالية البحثية :

تنبع مشكلة هذه الدراسة من أن البيئة الرقمية في المملكة العربية السعودية أصبحت شبه مكتملة النفاذ، مع كثافة مرتفعة في استخدام الإنترنت والمشاركة في الشبكات الاجتماعية ومشاهدة المحتوى المرئي عبر الإنترنت؛ وهو ما يعني أن "ما يُعرض للمستخدم يوميًا" لم يعد تفصيلًا هامشيًا، بل مدخلًا مؤثرًا في بناء الاهتمامات والمعرفة وأنماط الترفيه والاتجاهات العامة لدى شرائح واسعة من المجتمع (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٥). وفي ظل هذا الاتساع، يغدو تنوع المحتوى الرقمي الذي يصل للمستخدمين قضية اتصالية/مجتمعية بالغة الأهمية، لأن تنوع الموضوعات والمنتجات ووجهات النظر واللغات داخل التدفق اليومي للمحتوى يرتبط بجودة التجربة الرقمية واتساع الأفق المعرفي، بينما قد يقود ضعف التنوع إلى التكرار والانغلاق داخل دوائر محدودة من الاهتمامات.

وتتعدد المشكلة أكثر مع صعود منصات التوصية الخوارزمية التي تعتمد على "تغذية" محتوى آلية لا تُبنى أساسًا على شبكة الأصدقاء، بل على إشارات سلوكية دقيقة تُلتقط لحظة بلحظة (مدة المشاهدة، الإعجابات، التعليقات، المشاركات، المتابعة...)، ثم تُستخدم لترتيب المقاطع في صفحة "For You" بما يعمّق التخصيص ويعيد تشكيل ما يراه المستخدم لاحقًا (TikTok, 2020؛ TikTok, n.d.). وقد أقرت المنصة نفسها بأن أحد تحديات محركات التوصية يتمثل في احتمال إنتاج تيار متجانس ومتكرر من المقاطع بما يشبه "فقاعة ترشيح" تحد من اتساع التجربة، وهو ما يضع سؤال التنوع في قلب فهم أثر الخوارزميات، لا على هامشها (TikTok, 2020).

وتشير الأدبيات العالمية إلى أن العلاقة بين الخوارزميات وتنوع التعرض ليست خطية ولا بسيطة؛ فالنقاش الكلاسيكي حول "فقاعات الترشيح" يؤكد أن التخصيص قد يعزل المستخدم تدريجيًا داخل محتوى يؤكد تفضيلاته ويقلل التعرض للبدايل (Pariser, 2011)، بينما تُظهر دراسات واسعة النطاق أن القيود على التعرض للمحتوى المتنوع قد تنتج عن تفاعل مركّب بين تصميم المنصة وخيارات الأفراد أنفسهم، بما يعني أن تفسير انخفاض التنوع لا يُعزى للخوارزمية وحدها ولا للمستخدم وحده دون تحليل ميداني دقيق (Bakshy et al., 2015). كما نهت أعمال بحثية إلى ضرورة تعريف "التنوع" بوصفه مفهومًا متعدد الأبعاد (تنوع موضوعي/مصادري/قيمي/ثقافي...)، لأن قياسه بصورة مبسطة قد يؤدي إلى نتائج مضللة حول أثر التوصية الخوارزمية (Möller et al., 2018).

وتزداد إشكالية القياس في تيك توك تحديدًا لأن المنصة تمزج - وفق ما تكشفه أبحاث حديثة - بين "الاستغلال" لما تعرفه عن اهتمامات المستخدم (عرض المزيد مما يشبه تفضيلاته) وبين "الاستكشاف" عبر تقديم محتوى خارج نطاق الاهتمامات المعروفة لاختبار ميول جديدة أو رفع الاحتفاظ بالمستخدم، وهو ما يجعل تنوع المحتوى الناتج عن الخوارزمية ظاهرة ديناميكية تتغير مع

الوقت والسياق وأنماط التفاعل (Vombatkere et al., 2024). وفي الوقت ذاته، تُظهر دراسات نوعية أن المستخدمين يطوّرون افتراضات وممارسات لمحاولة "إرضاء الخوارزمية" أو توجيهها عبر سلوكيات التفاعل، ما يعني أن التنوع قد يتشكل أيضًا من إدراك المستخدم للخوارزمية وكيفية تعامله معها (Klug et al., 2021). لذلك ظهرت اتجاهات بحثية تركز على تطوير مؤشرات ومعايير أدق لقياس التنوع داخل أنظمة التوصية بدل الاكتفاء بأحكام عامة حول وجوده أو غيابه (Vrijenhoek et al., 2021).

وعلى المستوى العربي والمحلي، ورغم وجود دراسات تناولت تيك توك من زوايا تحليل محتوى المؤثرين وتصنيفات المحتوى داخل السعودية (المستنير، ٢٠٢٤)، ودراسات عربية ناقشت دور خوارزميات الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام والتلاعب بإدارة المحتوى بما يمس التعددية والتنوع (الخوالده والعالونه، ٢٠٢٤)، فإن الفجوة لا تزال قائمة فيما يتعلق بتحديد العلاقة الميدانية المباشرة بين خوارزميات تيك توك - بوصفها نظام ترتيب وتوصية قائم على الإشارات السلوكية - وبين مستوى تنوع المحتوى الذي يتعرض له المستخدمون داخل المملكة، سواء على مستوى التنوع المُدرّك (كما يشعر به المستخدم) أو التنوع الفعلي الممكن قياسه عبر مؤشرات مناسبة للسياق.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم ميداني يوضح كيف تسهم خوارزميات منصة تيك توك، عبر آليات التخصيص وإشارات التفاعل والاستكشاف، في تشكيل تنوع المحتوى الرقمي الذي يصل للمستخدمين في المملكة العربية السعودية، وهل يقود هذا التشكيل إلى توسيع دائرة التعرض لموضوعات ومصادر ووجهات نظر متعددة أم إلى إعادة إنتاج تيار متشابه ومتكرر من المحتوى داخل "مسارات مشاهدة" ضيقة، فإلى أي مدى تؤثر خوارزميات منصة تيك توك على تشكيل تنوع المحتوى الرقمي لدى المستخدمين في المملكة العربية السعودية؟

تساؤلات الدراسة :

السؤال الرئيس :

١. ما تأثير خوارزميات تيك توك على تشكيل تنوع المحتوى الرقمي لدى المستخدمين في المملكة العربية السعودية؟

الأسئلة الفرعية :

٢. ما مستوى التخصيص الخوارزمي المُدرّك لدى المستخدمين (مدى شعورهم بأن المحتوى "مصمم لهم")؟

3. ما مستوى تنوع المحتوى المُدرّك لدى المستخدمين (تنوع الموضوعات/المنتجات/وجهات النظر/اللغات).

٣. ما علاقة كثافة الاستخدام (الوقت، تكرار الدخول) بأنماط التنوع/التكرار في المحتوى؟
٤. كيف تؤثر أنماط تفاعل المستخدم (إعجاب/تعليق/مشاركة/متابعة/مدة مشاهدة) في تنوع المحتوى الذي توصي به الخوارزمية؟
٥. هل يسهم وعي المستخدم بآليات التوصية وأدوات التحكم (مثل "غير مهتم") في زيادة التنوع وتقليل الانغلاق؟
٦. هل تختلف العلاقة بين الخوارزمية وتنوع المحتوى باختلاف الخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس، التعليم، المنطقة) وخصائص الاهتمام (مجالات المتابعة الأساسية)؟

فروض الدراسة :

- H1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التخصيص الخوارزمي المُدرَك على تيك توك ومستوى تنوع المحتوى المُدرَك لدى المستخدمين في السعودية .
- H2 : ترتبط كثافة استخدام تيك توك (الوقت/التكرار) بانخفاض تنوع المحتوى المُدرَك وارتفاع تكرار الموضوعات لدى بعض المستخدمين .
- H3 : تؤدي زيادة "إشارات التفضيل القوية" (مدة مشاهدة أعلى، إعجابات متكررة لنوع محتوى محدد) إلى تضيق نطاق التنوع عبر تعزيز التوصيات المتشابهة.
- H4 : يرتبط ارتفاع استخدام أدوات التحكم بالمحتوى (مثل "غير مهتم"/"حظر وسوم"/إدارة المتابعة) بزيادة تنوع المحتوى المُدرَك وتقليل الانغلاق داخل تفضيلات ضيقة .
- H5 : يتوسط نمط التفاعل (الإعجاب/التعليق/المشاركة/المتابعة) العلاقة بين كثافة الاستخدام وتنوع المحتوى؛ أي أن كثافة الاستخدام لا تؤثر في التنوع إلا عبر آليات التفاعل التي تغذي الخوارزمية .
- H6 : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تنوع المحتوى المُدرَك تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (العمر/الجنس/التعليم/المنطقة) لدى المستخدمين في السعودية.